غير الله لا يملك معه شيا فسقط بذلك شهود الخلق عن قلوبهم
فلم يبصروا لغير الله حبهم ولا وجهوا لمن سواه ودهم اذا راوا
انه هو الذي اطعمهم ومنحهم من فضله واكرمهم قال
الشيخ ابو الحسن يوما الا لا تحب الا الله تعالى اي لا تتوجه
الحب منا الا للخالق فقال له رجل قد ابى ذلك جدي يا سيدي
بقوله جبلت القلوب على حب من احسن اليها فقال
نعم نحن لا نرى المحسن الا الله فلذلك جبلت قلوبنا على محبته
ومن راي ان المطعم هو الحق سبحانه تجدد عنده من يد الحب
على حسب ما يتجدد من تناول النعم لقوله صلى الله عليه
وسلم جوا الله لما يعدوكم به من نعمه وقد سبق بيانه ومن
راي ان الله هو المطعم له صانته هذه المطالعة عن الذل
للخلق او ان يميل قلبه بالحب لغير الملك الحق السميع قول
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والذي هو يطعمني ٥
ويسقين فشهد لله بانفراده بذلك واعترف له بوحدانيته
فيه وقول الشيخ رحمه الله على بساط التوحيد والشرع ان
من استرسل مع اطلاق التوحيد وراي ان الملك لله وان
لا ملك لغيره معه ولم يقيد بظواهر الشريعة فقد قذف
في بحار الزندقة وعاد حاله بالويال عليه ولكن الشان ان
يكون بالحقيقة موحدا وبالشريعة مقيدا ولذلك المحقق فلا
منطقا مع الحقيقة ولا واقفا مع اظهار اسناد الشريعة وكان
بين ذلك قواما فالوقوف مع ظواهر الاسناد شرك والانطلاق

ع

مع الحقيقة من غير تقييد بالشريعة تعطيل ومقام الهداية
فيما بين ذلك من فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فصل
واعلم انه يرد في شان الرزق امور وتعرض فيه عوارض
وقد ذكر الشيخ رحمه الله كثيرا منها بقوله رضي الله عنه وسخر لي امر
هذا الرزق واعصمني من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل القلب
وتعلق الهم به ومن الذل للخلق بسببه ومن التفكر والتدبير
في تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله وليس العوارض
الواردة في شان الرزق منحصرة حتى نستوفي ولنتكلم على ما قال
الشيخ فاعلم ان للعبد بالنسبة الى الرزق ثلاثة احوال
حال قبل ان يرزقه وهي حالة السعي وحال بعد ذلك وهي
حالة الحصول وحال بعد انقضايه وهي الحالة الثالثة فاما
ما يعرض قبل حصوله فالحرص والتعب في تحصيله فاما
الحرص فهو الرغبة القايمة في النفس في التحصيل له والانكباب
على ذلك وهو ينشا عن فقدان الثقة وضعف اليقين وهما
ناشيان عن فقدان النور وفقدان النور ناش عن وجود
الحجبة اذ لو كان القلب بانوار المشاهدة معمورا وبمنن
الله معمورا لم نطقه طوارق الحرص ولو انبسط نور اليقين
على القلب لكشف له عن سابق القسمة فلم يمكنه الحرص وعلم ان
العبد له عند الله قسمة لا بد ان يوصلها اليه واما التعب
في طلبه فاما ان يكون تعب الظواهر ويكون الاشتغال منه
لانه اذا استولى على طالب الرزق التعب في الظاهر شغله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)